مجلة منتدى الأستاذ

المجلد: 19 العدد: 01 السنة: ديسمبر 2023 الصفحات 41- 55

الآليات الحجاجيّة في خطبة البتراء لزياد بن أبيه

Mechanisms of arguments in the Petra sermon of Ziyad bin Abih

سلاف بوحراثي[1]،*

[1] *المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبّار/ قسنطينة (الجزائر)، bouharatisoulaf@yahoo.fr*

مخبر الدّراسات التّعليمية واللسانية والأدبية (المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبّار/ قسنطينة)

تاريخ الإرسال: 2023/06/30 تاريخ القبول: 2023/11/20

الملخص:

الحجاج من أهم النظريات التداولية الحديثة، إذ تركز أساسا على دراسة الطريقة التي يتبناها المتكلم ليقنع المتلقي بالموضوع المراد إيصاله إليه. وبذلك تهدف هذه المقالة إلى دراسة آليات الحجاج في الخطاب الأدبي التراثي من خلال التركيز على خطبة البتراء لزياد بن أبيه في أهل البصرة، كونها تمثل جزء من الخطاب العام الذي يجتهد فيه الخطيب لإقناع مخاطبيه بأفكاره وآرائه مستدلا بحجج وبراهين تدعم أرائه. وفي هذا الاطار نعتمد المنهج الوصفي التحليلي. فما هي الآليات اللغوية والبلاغية المستعملة في الخطبة؟ وكيف تتجلى الوظيفة الحجاجية فيها.

الكلمات المفتاحية:

الحجاج؛

الخطبة؛

الآليات اللغوية؛

الآليات البلاغية؛

الإقناع؛

ABSTRACT:

The argument is a pivotal aspect of contemporary deliberative theories, primarily concentrating on examining the speaker's approach to persuading the audience on a given subject. This article endeavors to explore the mechanisms of argumentation in traditional literary discourse, specifically focusing on Ziyad bin Abih's sermon in Petra to the people of Basra. This sermon is emblematic of a broader discourse wherein the preacher endeavors to convince the audience of his ideas and opinions, substantiating them with arguments and evidence. To achieve this, we employ a descriptive-analytical approach to identify the linguistic and rhetorical mechanisms employed in the sermon and examine how the argumentative function is manifested within it.

Keywords:
Argument,
Sermon,
Linguistic mecanisms,
Rhetorical mecanisms,
Conviction,

* سلاف بوحراثي

مقدمة:

الحجاج من أهم النظريات التي تهتم بها التداولية إلى جانب نظرية التلفظ وأفعال الكلام، إذ تركز أساسا على دراسة الطريقة التي يتبناها المتكلم ليقنع المتلقي بالموضوع المراد إيصاله إليه فيستعمل الأدلة والحجج التي تختلف باختلاف العلاقة القائمة بين طرفي الخطاب، كما تختلف الآليات والأدوات اللغوية باختلاف المجالات التي يمارس فيها المرسل الحجاج الذي يستعمل بغرض تحقيق أهدافه النفعية. وبذلك تهدف هذه المقالة إلى دراسة آليات الحجاج في خطبة البتراء لزياد بن أبيه في أهل البصرة، والتي لجأ فيها إلى استعمال قدرته الخطابية لإقناع المتلقي بأفكاره وأرائه مستدلا بحجج وبراهين مختلفة. فما هي الآليات الحجاجية المستعملة في الخطبة؟ وما هي طبيعة الحجج المستعملة من حيث الضعف والقوة في خطبة البتراء؟

ومن خلال الاطلاع على الدراسات الحجاجية التي تخدم البحث نجد ماقدمه عبد الهادي بن ظافر الشهري في كتابه إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية وحافظ إسماعيل علوي في كتابه الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة وكذلك ماقدمه رشيد الراضي في كتابه المظاهر اللغوية للحجاج مدخل إلى الحجاجيات اللسانية، وما قدمته أمال يوسف المغماسي في كتابها الحجاج في الحديث النبوي دراسة تداولية وغيرها من المراجع.

ومن هذا المنطلق تتخذ مداخلتنا الخطة الآتية بالإضافة إلى الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع :

أولا: تمهيد حول الحجاج.

ثانيا: الآليات الحجاجية في خطبة البتراء لزياد بن أبيه: 1/ الآليات اللغوية، 2/ الآليات البلاغية.

أولا: تمهيد حول الحجاج

1. **مفهوم الحجاج: لغة:** ورد في لسان العرب لابن منظور أن المعاني التي تدور حول الجذر اللغوي حَجَجَ هي كما يلي:

الحجّ: القصد، حجّ إلينا أي قدم، وحججت فلانا واعتمدته أي قصدته، ورجل محجوج أي مقصود، وقد حجّ بنو فلان فلانا إذا طالوا الاختلاف إليه، وقال الأزهري: ومن أمثال العرب"لجّ فحجّ" أي لجّ فغلب من لاجّه بحججه، يقال حاججته أحاجّه حجاجا ومحاجّة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها إليه.

الحُجّة: هي البرهان، وقيل الحجة ما دفع به الخصم.

التّحاجج: التّخاصم، وجمع الحجة حُجج وحجاج، وسميت بالحجة لأنها تحُجّ أي تقصد لان القصد لها وإليها[1].

وورد في مقاييس اللغة لابن فارس: " حاججته فلانا فحججته أي غلبته بالحجّة"[2].

نجد أن الحجاج قد وظف في إطار الخصومة بين شخصين فالحجة هي وسيلة يستعملها المتكلم للتغلب على الخصم.

اصطلاحا: أورد بعض الدارسين تعريفات للحجة والحجاج نذكر منها قديما وحديثا بعض المفاهيم على سبيل الذكر لا الحصر:

قديما: عرّف الشريف الجرجاني الحجة فقال: "ما دل به على صحة الدعوى"[3] يفهم من خلال هذا التعريف أن الحجة هي البرهان والدليل والإثبات.

وعرف أبو هلال العسكري الحجة والاحتجاج بقوله: "الحجة هي الاستقامة في النظر والمضي فيه على سنن مستقيمة من رد الفرع إلى الأصل، وهي مأخوذة من المحجّة وهي الطريق المستقيم"[4]، وهذا يعني أن الحجة مشتقة من الاستقامة في القصد إلى الحجّ.

حديثا: عرّفه أبو بكر العزاوي في كتابه "اللغة والحجاج" بقوله: "إننا نتكلم بقصد التأثير والإقناع، واللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية"[5].

في حين عرفه طه عبد الرحمان بقوله: "لا تواصل باللسان من غير حجج، ولا حجاج من غير تواصل باللسان".[6]

من خلال تتبع هذه التعريفات نجد أن الحجاج يوحي بأهمية كبيرة في الدراسات اللغوية، فهو يتصدر قائمة البحوث العلمية، فهو: "كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها، ومن ثمّة فالحجّة عنصر دلالي، متضمن في القول الذي يقدمه المتكلم على انه يخدم ويؤدي إلى عنصر دلالي آخر والذي يصيّرها حجة، أو يمنحها طبيعتها الحجاجية هو السياق"[7]. فالحجاج هو تقديم الأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة والتي تتعلق بالسياق والمحتوى القضوي الذي يختلف من سياق إلى آخر.

وإذا عدنا إلى الدراسات اللسانية الغربية الحديثة فإننا نجد تعريفات كثيرة نراها أقرب من غيرها إلى جوهر الحجاج، نذكر منها:

1/ بيرلمان يعرف الحجاج بقوله: "غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها، أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، وأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدّة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (انجازه أو الإمساك عنه)، أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة"[8]، فالحجاج مرتبط بإذعان السامع وحمله على الاقتناع، وذلك أن غاية الحجاج هي الفعل في المتلقي على نحو يدفعه إلى العمل أو يهيّئه للقيام به ويتفاعل معه.

2/ بيرلمان وتيتيكا يعرفان الحجاج بأنه: "طائفة من تقنيات الخطاب التي تقصد إلى استمالة المتلقين إلى القضايا التي تعرض عليهم أو إلى زيادة درجة تلك الاستمالة"[9].

3/ أندرسين ودوفر يعرفان الحجاج بأنه: "طريقة لاستخدام التحليل العقلي والدعاوي المنطقية، وغرضها حل المنازعات والصراعات واتخاذ قرارات محكمة والتأثير في وجهات النظر والسلوك"[10]؛ لأن الحجاج طريقة من التحليل والتعليل يستخدم فيها المنطق للتأثير في المتلقي.

4/ أوتس ماس يعرف الحجاج كونه:"فعلا لغويا أو عملية اتصالية أو جنسا من خطاب تفاعلي مع إبراز أهم مكوناته"[11] فالحجاج عند ماس سياق من الفعل اللغوي.

5/ ديبورا شيفرين يعرف الحجاج بأنه: "جنس من الخطاب، تبنى فيه جهود الأفراد دعامة مواقفهم الخاصة، في الوقت نفسه الذي ينقضون فيه دعامة موقف خصومهم"[12].

6/ هاينمان وفيفيجر يعرفان الحجاج بأنه: "عملية اتصالية، هي كل ضرب من ضروب عرض البرهان الذي يعلل الفرضيات والدوافع والاهتمامات"[13].

في ضوء هذه التعريفات نجد أن الحجاج هو فعل لغوي أي هو فعل صوتي وفعل تركيبي وفعل إيحالي وفعل انجازي وفعل تأثيري يبنى على فرضية معينة يعرض فيها المتكلم الأدلة والتبريرات المنطقية بغرض الإقناع والتأثير في المواقف والسلوكيات.

وقد ارتبط الحجاج عبر مساره التاريخي بمصطلحات متداخلة ومترادفة معه، ويمكن أن نشير إلى بعض هذا التداخل كما يلي:

الحجاج والتداولية: تسعى التداولية إلى" الإجابة عن أسئلة محورية تجسد علاقة المتكلم بالخطاب من ناحية وعلاقتها بالمقام من ناحية ثانية، ولعل أهم هذه الأسئلة هي: من يتكلم، هل هناك فرق بين القول والقصد الذي يريده؟ وأين يقول؟ ومتى يقول؟"[14].

وهذه الأسئلة متصلة بتداولية الفعل الكلامي وقيمته الحجاجية في التواصل الاجتماعي، فالربط بين التداوليات والبلاغة الحجاجية يندرج في سياق تأكيد إمكانية تحول البلاغة إلى نظرية نصية تداولية تعتمد على تحليل وظائف المقام ألتخاطبي الذي يتحكم في بنية النصوص ووظيفتها التداولية. ولئن كان البعض يعتقد أن "دراسة الحجاج في الخطاب اللفظي هو شأن التداولية فإن لهذا الاعتقاد ما يبرره، إذ بالفعل نجد الخطاب الحجاجي يخضع ظاهريا وباطنيا لشروط القول والتلقي، بعبارة أخرى إن كل خطاب حجاجي تبرز فيه مكانة القصدية والتأثير والفاعلية وبالتالي قيمة ومكانة أفعال الذوات والتخاطبية، هذا القول أو النص الحجاجي ينتهي إلى مجال التداوليات"[15]. فالجانب التداولي للحجاج يتجلى من خلال استعمال البنية اللغوية ، حيث تتحكم فيه المجموعة من الضوابط الخارجية التي تدفع بالمتلقي إلى فعل معين وبالتالي تظهر بنية التحاجج في شكل أفعال كلامية، تتكون من فعل لفظي،وفعل إنجازين وفعل تأثيري.

الحجاج والجدل: الحجة هي الدليل والبرهان كما سبقت الإشارة، أما بالنسبة للجدل فقد ظهر في البلاغة السفسطائية قديما والأصل فيه كما يقول ابن وهب: "وأما الجدل والمجادلة، فهما قول يقصد به إقامة الحجة فيما اختلف فيه اعتقاد المتجادلين، ويستعمل في المذاهب والديانات، وفي الحقوق والخصومات، والتنصل في الاعتذارات"[16]، فالجدل خطاب تعليلي إقناعي الهدف منه هو إظهار الحجة التي تقنع المتلقي.

الحجاج والبرهان: في كثير من الأحيان يتم الخلط بين الحجاج والبرهان، إلا أن الفرق بينهما واضح، لان كل واحد منهما ينتمي إلى مجال خاص به، إذ ينتمي البرهان إلى مجال الاستدلالات المنطقية بالمعنى الخاص للعبارة،

بينما ينتمي الحجاج إلى مجال الخطاب[17]. فالبرهان يكون منفصلا عن اللغة الطبيعية التي لا سبيل في عبارتها إلى تفادي الالتباس والغموض وعدم التواطؤ. نفسه ص نفسها.ومن هنا كانت جهود المناطقة كبيرة لابتكار ترميز مختلف لقضايا البرهان يكون خاليا من هذه الخواص التي عدّت عيوبا ينبغي الابتعاد عنها[18].

الحجاج والحوار: نجد للحوار بعض التداخلات مع الحجاج فهو ينتمي إلى مجاله ألمفهومي؛فالحوار: الجواب،يقال كلمته فما رد إليّ حوارا أو حويرا أي جوابا[19]؛ أي أن الحوار يحمل معنى التفاعل بين الملقي والمتلقي، فالأول يطرح سؤالا أو يبدي رأيا معيّنا ، فيرد عليه المتلقي، وهنا يلتقي معنى الحجاج بمعنى المحاورة، فالمحاجج حين يقدم حجّته ينتظر من المتلقي أن يحاوره.

الحجاج والإقناع: يتولد الإقناع عند المرسل إليه بالحجاج، فان أول ما ينصبّ عليه اهتمامه هو البصر بالحجة:" وهو حسن التدبير والتقاط المناسبة بين الحجة وسياق الاحتجاج في صورتها المثلى حتى يسُدّ المتكلم السبيل على السامع فلا يجد منفذا إلى استضعاف الحجة والخروج عن دائرة فعلها"[20]؛ حيث يختار المتكلم الحجج المناسبة للسياق، ثم يقدمها في قالب لغوي مناسب، وهنا تظهر أهمية الحجاج فيما يولده من اقتناع لدى المرسل إليه.

أي أنه فعل مقصود يتطلب تقنيات وكفايات تؤثر في المتلقي.

ويعرف توماس شايدل الإقناع بأنه: "محاولة واعية للتأثير في السلوك"[21]، فنجاح العملية الإقناعية راجع إلى نجاح الخطاب الحجاجي الذي يمتلك قدرة اكبر على الإقناع.

ويرى كل من هوارد مارتين وكينيث أندرسين: "أن كل اتصال هدفه الإقناع، وذلك أنه يبحث عن تحصيل رد فعل على أفكار القائم بالاتصال"[22]، فقد دل الإقناع على المعنى العام وليس الإقناع الحجاجي الذي يصدر عن وسائل منطقية ولغوية خاصة، ويمكن توضيح هذه المسألة في كون النص الخطابي نصا إقناعيا، ولكنه ليس نصا حجاجيا بالضرورة، لأنه لا يعبر بالضرورة عن قضية خلافية، يعني أن كل نص حجاجي نص إقناعي وليس كل نص إقناعي نصا حجاجيا، حيث يرتبط الإقناع بالحجاج[23].

ومعنى كون الحجاج خطابا إقناعيا أنه: "يهدف إلى إقناع شخص أو مستمع أو جمهور ما بتبني موقف ما، أو مشاركة في رأي ما، ضمن إطار تواصلي يتجاوز مستوى التبليغ والإفهام، إلى مستوى التأثير والإقناع بتبني موقف أو رأي"[24]، فنجد ارتباطا وثيقا بين المصطلحين فالإقناع والاقتناع هما لب العملية الحجاجية عند بيرلمان وتيتيكا، فالاقتناع هو الأثر المتولد عن التلفظ، وهناك من يفرق بينهما على اعتبار أن الإقناع يكون بمخاطبة الخيال والعاطفة، مما لا يترك مجالا لإعمال العقل، وحرية الاختيار، مما يجعله ذاتيا محضا، بخلاف الحجاج الذي يتميز بكونه يقع بين الموضوعية والذاتية؛ لأنه يقوم على حرية الاختيار على أساس عقلي، دون إغفال العواطف.

كما نجد فرقا آخر هو أن الإقناع يقصد التأثير في مستمع سلبي، بينما الحجاج يشرك مستمعا فعّالا في عملية التواصل، ويستهدف مستمعا عاما بالإضافة المستمع الخاص، أما الإقناع فانه يستهدف مستمعا خاصا ومقصودا[25].

ثانيا: الآليات الحجاجية في خطبة البتراء لزياد بن أبيه:

لمحة عن خطبة البتراء: قدم زياد بن أبيه إلى البصرة في سنة (45هـ_ 665م)، فألقى نظرة على منازلها ، فأدرك الحالة التي آلت إليها الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البصرة،ورأى أن إصلاح هذه الأوضاع يحتاج إلى عمل كبير من أجل التغيير.

بدأ زياد بن أبيه ولايته على البصرة بخطبة سياسية مرتجلة ذاعت شهرتها في الأدب العربي، وقد عرفت باسم البتراء، أي المنقوصة وذلك لأنه لم يبدأها كما هو معتاد بالتسليم والحمد لله[26].

1/الآليات اللغوية:

اعتمد زياد بن أبيه في خطبة البتراء على مجموعة من الاختيارات اللغوية التي ألقاها على أهل البصرة، فبرزت الأدلة والبراهين التي تعكس الوظيفة الحجاجية. ونجد أن هذه اللغة ذات ألفاظ بسيطة استهل بها زياد خطبته بغرض استمالة المتلقي إلى محتوى الخطبة، الذي صور فيه حال أهل البصرة.

وقد ظهرت في الخطبة مؤشرات لغوية حجاجية تشتمل على مجموعة من الروابط الحجاجية التي تدل على أن الحجاج له مؤشر واضح في بنية اللغة؛ حيث تكمن قيمتها الحجاجية في الربط بين قضيتين، فربطت بين حجتين أو أكثر كما ربطت بين الحجة والنتيجة المقصودة.

وقد اختار زياد بن أبيه الروابط الحجاجية بعناية كبيرة، فاستعمل الواو، والفاء، ومن، وحتى، وإذا، بنسب متفاوتة، احتلت فيها (الواو) المرتبة الأولى فتكررت (34) مرة، وجاءت (الفاء) في المرتب الثانية فتكررت (18) مرة، واحتلت (من) المرتبة الثالثة بتواترها (06) مرات، وجاءت (حتى) و(إذا) في المرتبة الخامسة بتواتر كل واحدة (4) مرات. ويمكن أن نوضحها كمايلي:

الواو: (الواو) بوصفها من الأدوات الرابطة، كان لها دور كبير في ربط الوحدات والعناصر، الموجودة في القصيدة، وذلك باعتبارها تفيد الجمع المطلق، فهي تعمل على ربط الحجج والتنسيق بينها ونسجها في خطاب متكامل، فتبرز لنا مواطن الحجاج، واستعمالها يجعل كل الحجج مترابطة، وبذلك تصبح كل حجة تدعم الحجة التي تليها، وهذا الترابط يستعمله زياد بن أبيه ليدعّم رأيه قصد التأثير في المتلقي وتحقيق الغرض من الخطبة، ومن أمثلة ذلك قوله:

_فإن الجهالة الجهلاء، والضلالة العمياء، والغي الموفى بأهله، على النار، ما فيه سفهاؤكم.

_ كأنكم لم تقرؤوا كتاب الله، ولم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته، والعذاب الأليم لأهل معصيته.

_أ تكونون كمن طرفت عينه الدنيا، وسدت مسامعه الشهوات، واختار الفانية على الباقية، ولا تذكرون أنكم أحدثتم في الإسلام الحدث الذي لم تسبقوا إليه من تركككم الضعيف يقهر ويأخذ ماله، وهذه المواخير المنصوبة، والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر.

_ما أنتم بالحلماء ولقد اتبعتم السفهاء.

_ وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق قوما غرقناه، ومن أحرق قوما أحرقناه، ومن نقب عن بيت نقبنا عن قلبه، ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا.

_يا أيها الناس إنا أصبحنا لكم سادة وعنكم ذادة، نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا ونذود عنكم بفيء الله الذي خولنا[27].

استهل زياد بن أبيه خطبته بالحديث عن الجهالة والجهلاء في قوله:

_فإن الجهالة الجهلاء، والضلالة العمياء، والغي الموفى بأهله، على النار، ما فيه سفهاؤكم.

حيث جمع بين ثلاثة حجج : الحجة الأولى: الجهالة الجهلاء/ الحجة الثانية: الضلالة العمياء/ الحجة الثالثة: الغيّ لموفي بأهله على النار.

وهي حجج تؤول إلى نتيجة واحدة وهي قول زياد: ما فيه سفهاؤكم، ويشتمل عليه حلماؤكم من الأمور العظام.

وأورد زياد بن أبيه في خطبته الحجج التي اعتمد فيها على الربط بالواو الحجاجية من أجل الوصول إلى نتيجة واحدة مقصودة وهي إقناع المتلقي بمحتوى الخطبة.كما يتضح في قوله:

_ما أنتم بالحلماء ولقد اتبعتم السفهاء.

جمع زياد الحجة الأولى بحجة أخرى بواسطة الرابط الحجاجي (الواو) وهو الجمع بين المنفي والمثبت:

الحجة الأولى: ما أنتم بالحلماء، وهي حجة تنفي الحلم عن أهل البصرة.

الحجة الثانية: لقد اتبعتم السفهاء، وهي حجة تثبت إتباعهم للسفهاء.

الفاء: وظف زياد بن أبيه الفاء باعتبارها حرف عطف وباعتبارها رابطة لجواب الشرط، وهي من الروابط الحجاجية التي استعملها بكثرة في خطبته، ومن أمثلتها قوله:

_ فمن كان منكم محسنا فليزدد إحسانا، ومن كان مسيئا فلينزع عن إساءته[28].

استمد الرابط الحجاجي حجيته من خلال ربطه بين الحجة والنتيجة، فمن كان على إحسان فليسرع بالزيادة، ومن كان مسيئا فليبتعد عن الإساءة. كما استخدم زياد الرابط الحجاجي الفاء في إطار الشرط والتعقيب مثل قوله:

_إن كذبة المنبر بلقاء مشهورة، فإذا تعلقتم عليّ بكذبة فقد حلّت عليكم معصيتي، وإذا سمعتموها مني فاغتمزوها فيَّ[29].

وردت الفاء شرطية لأنها اقترنت بجواب الشرط،فحملت معنى القضاء والإلزام، ما يوضح علاقة الاقتضاء التي تلزم المتلقي بالاقتناع وقبول الخطاب .فاستخدام الفاء في هذا المثال مرتبط بخصائصها المميزة، ويمكن أن نرتب الحجج تصاعديا كما يلي:

النتيجةالكلية: إن كذبة المنبر بلقاء مشهورة.

الرابط: الفاء.

النتيجة الثانية: اغتمزوها فيّ.

الرابط بين الحجة الثانية والنتيجة الكلية: الفاء.

الحجة الثانية: إذا سمعتموها مني.

الرابط بين الحجتين(1و2): الواو.

النتيجة الأولى: قد حلت لكم معصيتي.

الرابط بين الحجة الأولى والنتيجة الأولى: الفاء.

الحجة الأولى: إذا تعلقتم عليّ بكذبة.

والفاء رابط حجاجي لا يقتصر دوره على الربط فقط، فيجمع الكلام بعضه ببعض، وتجعل الفاء الثاني جوابا للأول، وهنا تكمن حجاجيتها. ومن أمثلتها في خطبة البتراء قول زياد:

_من نقب منكم عليه فأنا ضامن لما ذهب منه[30].

جاءت الفاء جوابا للسؤال المطروح حول مصير من تعرض للتنقيب، وهي بذلك تساهم في إقناع المتلقي بفحوى الجملة.

الشرط هو: "أسلوب لغوي يبنى على جزأين: الأول منزل بمنزل السبب، يتحقق الثاني إذا تحقق الأول، وينعدم إذا انعدم الأول"[31].

إذا: وقد اعتمد زياد بن أبيه على الشرط بإذا لتأكيد وتقوية الحجة والتأثير على أهل البصرة، فجاءت جملة الشرط في المرتبة الأولى وجاءت جملة الجواب أو النتيجة في المرتبة الثانية في التركيب، وقد اقترنت إذا بالفاء كما في قوله:

_**فإذا** تعلقتم عليّ بكذبة فقد حلّت لكم معصيتي[32].

فالشرط هو الجملة الفعلية: تعلقتم عليّ بكذبة، **والجواب** هوا لجملة الفعلية: حلّت لكم معصيتي، كون كذبة المنبر مشهورة فإن تعلقوا عليه بكذبة تحققت معصيتهم له، وينعدم إحلال المعصية إن انعدم اكتشافهم وتعلقهم على زياد بن أبيه بكذبة.

الشرط غير المقترن بالفاء:

وجاء الشرط في خطبة البتراء غير مقترن بالفاء، ومن أمثلة ذلك قول زياد:

إذا سمعتموها مني فاعلموا أن عندي أمثالها[33].

جملة الشرط: إن سمعتموها مني، ونتيجتها: فاغتمزوها فيّ؛ أي التعلق على زياد بن أبيه بكذبة مقدمة وإحلال المعصية لهم نتيجة،فالعلاقة الشرطية بينهما توجد بوجوده وتنتفي بانتفائه، فالمتكلم يخبر المتلقي بما يمكن من الفائدة وتحقيق الإقناع بالحجة.

وقوله أيضا:

_ **إذا** رأيتموني أنفذ فيكم أمرا فأنفذوه على إذلاله[34].

يضم هذا التركيب الشرطي جملة الشرط: رأيتموني أنفذ فيكم أمرا، وجملة الجواب: أنفذوه على إذلاله، والرابط الحجاجي "إذا"، فإذا قرر زياد تنفيذ أي أمر على أهل البصرة ، فالواجب منهم تنفيذه.

من: من أدوات الشرط التي استعملت كرابط حجاجي بين جملة الشرط والنتيجة في خطبة البتراء، فإذا تحقق الشرط تحققت النتيجة، يقول زياد بن أبيه:

ـ من غرّق قوما غرقناه [35].

النتيجة الأولى: غرّقناه.

الرابط: من

الحجة الأولى: غرّق قوما.

ـ من أحرق قوما أحرقناه[36].

النتيجة : أحرقناه.

الرابط: من.

الحجة: أحرق قوما.

حتى: من الروابط الحجاجية، التي لها دور ترتيب عناصر الجملة، نجدها في قول زياد:

ـ حرام عليّ الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض هدما وإحراقا[37].

ربطت "حتى" بين حجتين حرام عليّ الطعام والشراب ، وأسويها بالأرض هدما وإحراقا، وجاءت الحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى، والنتيجة هي رغبة الخطيب زياد في التخلص من أماكن الريب.

وجاءت "حتى" رابطة حجاجية في قوله:

"لآخذن الولي بالولي والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والمطيع بالعاصي والصحيح منكم في نفسه بالسقم حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول انج يا سعد فقد هلك سعيد"[38].

ربطت حتى بين حجتين الحجة الأولى: لآخذن الولي بالولي والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والمطيع بالعاصي والصحيح منكم في نفسه بالسقم، والحجة الثانية: يلقى الرجل منكم أخاه فيقول انج يا سعد فقد هلك سعيد وهي حجة أقوى من الحجة الأولى. وتأتي النتيجة موجهة من المتكلم إلى ما يقصده فيقتضي الأمر إقناع المتلقي، و يمكن أن نستخرجها من السياق وهي شدة عقاب زياد بن أبيه لأهل البصرة وتنفيذه لوعوده.

لو: هي من أدوات الشرط التي وظفها الخطيب، وهي" تستعمل في ما لا يتوقع حدوثه أو فيما يمتنع تحقيقه أو فيما هو محال[39]، وقد استعملها زياد بن أبيه كرابطة لغوية حجاجية في قوله:

ـ والله لو علمت أن أحدكم قد قتله السل من بغضي لم أكشف له قناعا[40].

ربطت لو بين الحجة: لو علمت أن أحدكم قد قتله السل من بغضي والنتيجة: لم اكشف له قناعا، فلو أن أحدا من أهل البصرة شديد البغض لزياد حتى يكاد يقتله السل ولم يكشف له قناعا،فدلت لو هنا على امتناع الثاني لامتناع الأول فيستحيل أن يقتل البغض صاحبه بالسل.

ونلاحظ في خطبة زياد بن أبيه بروز الوظيفة الحجاجية للغة حيث تنتشر البنى الحجاجية بكثرة في الخطبة، وتتجلى من خلال العناصر اللسانية الخالصة من روابط وكلمات معجمية وبنيات تركيبية.

وقد برزت في الخطبة ظاهرة الإشاريات اللغوية التي لها أبعاد تداولية كثيرة، حيث ارتبطت ارتباطا كبيرا بالسياق وبالإقناع بالحجة والدليل، ويمكن أن نوضحها كما يلي:

الإشاريات الشخصية: وهي الإشاريات الدالة على المتكلم أو السامع أو الغائب وهي التي تحيل على المقام من حيث وجود الذات المتلفظة، تدل على المرسل في السياق[41]، وهي ترتبط بمقاصد المتكلم وأهدافه، ومن أمثلتها في الخطبة: (الكاف) الدالة على التركيز على المخاطَب الذي يتلقى خطبة البتراء وذلك في الكلمات الآتية: (سفهاؤكم، حلماؤكم، كأنكم، أنكم، تركّكم، منكم، بكم، قيامكم، وراءكم، قناتكم، عليكم، أجّلتكم، إليكم، أيديكم، ألسنتكم، عامتكم، أحدكم، أموركم، أنفسكم، مناصحتكم، وكهفكم، قلوبكم، أئمتكم، غيظكم، حزنكم، حاجتكم).

فجاء الكاف ضميرا متصلا بالفعل فكان في محل نصب مفعول به وبالاسم فكان في محل جر مضاف إليه وبالحروف المشبهة بالفعل فكان في محل نصب اسمها وبحروف الجر فكان في محل جر اسم مجرور، كما ركز على المخاطَب كذلك من خلال الضمير المتصل (الواو) في الأفعال المثبة والمنفية والدالة على الزمن الماضي والحاضر والمستقبل، وذلك في الأفعال الآتية: (لم تقرؤوا، لم تسمعوا، تكونون، تذكرون، لم تسبقوا، تعتذرون، تغضّون، انتهكوا، أطرقوا، إغتمزوها، اعلموا، كفوا، استأنفوا، ارعوا، اعلموا، ادعوا، تصلحوا، لا تشربوا، أنفذوه) ليدل على كل ما أمر به أهل البصرة القيام به أو التخلي عنه وهو ما يعكس العلاقة الكبيرة بين السياق اللغوي والسياق الخارجي للخطبة.

كما وظف الخطيب الضمير الدال على حضوره القويّ في خطبة البتراء، وهو ضمير (الأنا) المتكلمة في الخطبة وذلك في الأفعال والأسماء الآتية: (عليّ، أسوّيها، إنّي. رأيت، أقسم ، لآخذنّ، لي، معصيتي، منّي، فيَّ، عندي، أنا، ضامن، أوتي، سفكت، أجّلتكم، إيّاي، آخذ، قطّعت، أحدثنا، غرّقناه، أحرقناه، نقّبنا، دفنّاه، اكفف، بيني، فجعلت، أذني، علمت، بغضي، أكشف له قناعا،لم أهتك، أناظره، بقدومنا، سنسرّه، قدومنا، نسوءه، إنا، أصبحنا، نسوسكم، نذود، خوّلنا، فلنا، أحببنا، علينا، عدلنا، فيئنا، أقصر، لست، محتجبا، أتاني، أسأل، رأيتموني، أنفّذ، لي، صرعاي).

وظهر في الاشاريات الشخصية اللغوية الضمير المستتر الدال على (هو) الغائب في: (أحرق، يقول)، والضمير المستتر (أنا) في: (اكفف، أقسم، لم أكشف، لم أهتك، لم أناظره)، والضمائر المستترة في النحو العربي "ضرب من الاشاريات التي تدرك الإحالة عليها من السياق، فلا يتلفظ بها المرسل، لدلالة الحال عليها"[42]، لذلك في قليلة في الخطبة مقارنة مع الضمائر الدالة على المخاطّب والأنا التي تعكس العلاقة القوية بين المخاطب والمخاطبَ والخطبة، وهي أهم مكونات العملية التبليغية التي يتم فيها الإقناع بالحجة.

الإشاريات الزمانية والمكانية: وهي الكلمات الدالة على الزمان والمكان، ومن أجل تحديد مرجع الأدوات الاشارية الزمانية في الخطبة، نجد زياد بن أبيه يدرك جيدا لحظة التلفظ وهي المرجع الصحيح لخطبة البتراء، فيربط

الزمن بالفعل كما ظهر في الأفعال السابقة الذكر في الاشاريات الشخصية، وبذلك تتكامل الاشاريات الشخصية والاشاريات الزمانية، كما نجد ألفاظا أخرى دالة على الزمن مثل: (الزمن السرمدي الذي لا يزول، الليل، النهار)، كما وظف الاشاريات المكانية الدالة على المكان الواضح مثل: (كهفكم، الكوفة).وهذا ما يعطي الاشاريات المكانية مشروعية إسهامها في الخطبة ، وهي توضح مرجعية الحدث الكلامي.

2/ **الآليات البلاغية:**

البلاغة فن الإقناع والأساليب وهي آلية من آليات الاستمالة والتأثير بالصور البيانية والأساليب، فهي توفر جمالية قادرة على تحريك العواطف والعقول، فإذا اقترنت تلك الجمالية بالحجج أكسبتها قدرة كبيرة على إقناع المتلقي ومن ثمة توجيه سلوكه الوجهة التي يريدها الملقي خاصة إذا تعلق الأمر بالخطابة التي غايتها إقناع السامعين واستمالتهم والتأثير عليهم .

ومن الآليات البلاغية البارزة في خطبة البتراء التشبيه و الاستعارة والكناية.

حجاجية التشبيه: التشبيه احد الصور البيانية التي عني بها البلاغيون وذلك لأثره الكبير في الكلام، لذلك نجد زياد بن أبيه يوظف التشبيه ليتمكن من الاحتجاج وبيان حججه وإقناع المتلقي. ومن أمثلة ذلك قوله:

أتكونون كمن طرفت عينه الدنيا وسدّت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية[43].

اقترن هذا التشبيه بالاستفهام الإنكاري الذي غرضه التوبيخ والتحقير لأهل البصرة الذين هم في غفلة عن الآخرة مثل الذي اتبع متاع الدنيا، وانصرف إلى الفسق والعصيان واختار الدنيا على الآخرة. فيظهر الدور الحجاجي للتشبيه الذي يقصد به إثبات المعنى في النفس فوظف الخطيب التشبيه ليقرب الصورة أكثر للمتلقي ويراها رأي العين. ويتضح هذا الأمر في قوله أيضا:

_كأنكم لم تقرؤوا كتاب الله ولم تسمعوا ما اعد الله[44] .

نظرا لكثرة فجور أهل البصرة شبههم زياد بن أبيه بمن لا يقرأ القران الكريم أي الذي لا يعرف ما أعده الله له من ثواب أو عقاب .وتتضح الحجج كما يلي:

النتيجة: أهل البصرة ابتعدوا عن كتاب الله فكثر الفسق والضلال بينهم

الحجة الثانية: كأنهم لم يقرؤوا كتاب الله.

الحجة الأولى: الذي لا يقرا كتاب الله لم يسمع ما اعد الله من الثواب والعذاب.

ويواصل زياد تشبيهاته الحجاجية والتي تبرز من خلال توجيه خطابه للحديث عن الأئمة فوظف التشبيه البليغ الذي حذفت منه أداة التشبيه وذلك في قوله:

_فادعوا بالصلاح لائمتكم فإنهم ساستكم المؤدبون وكهفكم الذي إليه تؤوون[45].

أمر زياد بن أبيه أهل البصرة بان يدعوا بالصلاح لائمتهم الذين شبههم بالساسة المؤدبون؛ لأنهم يوضحون للناس المعالم ويرشدونهم إلى الدين ومسائله مثل الساسة الذين يتبنون قوانين البلاد ويطبقونها، وهذا التشبيه يبّين الحلال من الحرام فهو يزيد المعنى وضوحا.

كما شبه الأئمة بالكهف الذي يأوي إليه الإنسان الذي ضيع طريقه، كذلك الأئمة؛ لأنهم هم الملاذ الآمن لكل باحث عن جواب يتعلق بالدين الإسلامي. وتتضح الحجج كما يلي:

النتيجة: الأئمة هم الذين يمتلكون القدرة على إجابة السؤال عن الدين.

الحجة الثانية: الأئمة هم الكهف الذي يأوي الناس.

الحجة الأولى: الأئمة هم الساسة المؤدبون.

فقد وظف زياد بن أبيه حجاجية التشبيه ليقرب الصورة إلى المتلقي ويقنعه بها فيجعله يراها رأي العين.

حجاجية الاستعارة: الاستعارة هي مجاز قائم على التشبيه، استعملت فيه الألفاظ في غير ما وضعت له.فهي تقرب المعنى من المتلقي لذلك تعد مركز الحجاج وأهم آلياته، وقد وظف زياد في خطبته الاستعارة كآلية بلاغية حجاجية. ومن أمثلة ذلك قوله:

ينبت فيه الصغير ولا ينحاش عنها الكبير[46].

وهي استعارة مكنية شبه فيها الخطيب الطفل الصغير بالنبات في نموه في بيئته الملائمة ، فحذفها ورمز لها بشيء من لوازمها على سبيل الاستعارة المكنية التي ساهمت في إبراز المعنى وتقوية الحجة وتقريبها إلى ذهن المتلقي؛ لأن الطفل الصغير الذي ينمو في بيت تسوده الضلالة سيتأثر بها كما أن الكبير لا يستطيع الابتعاد عنها.

وكذلك قوله:

_سدت مسامعه الشهوات[47].

جاءت الاستعارة مكنية، وظفها زياد بن أبيه للإقناع بالحجة؛ حيث شبه الشهوات التي تسيطر على الإنسان حتى يصبح حبيسا لها بالشيء المادي الذي يسد مسامع الشخص فيمنعه عن السماع. وهي استعارة تعكس مدى سيطرة الشهوات والفسق والفجور في أهل البصرة.

حجاجية الكناية: الكناية مظهر من مظاهر البلاغة يستتر فيها المعنى الحقيقي خلف المعنى المجازي، ولا يصل إليها إلا كل بليغ متمرس بفن القول. لجأ إليها الخطيب كوسيلة لإفهام المتلقي وإقناعه، وليفتح له مجال الفهم والتأويل الصحيح للخطاب الموجه إليه، ومن أمثلتها قوله:

_ أحدثتم إحداثا لم تكن[48]: كنّى الخطيب عن ابتداع الناس لأمور لم تكن في زمن سبقهم، وهو يقصد كثرة قساوة القلوب التي تركت الضعيف يقهر ويؤخذ ماله، وزيادة بيوت الفاحشة التي تفشت بين الناس،واحتقار النساء الضعيفات، فغرقوا بعضهم بعضا، ونقبوا بيوت بعضهم بعضا...، وهذا يدل على إن الكناية أبلغ من التصريح فهي تجعل المخاطب يقوم بعملية البحث عن المقصود من الكلام والوصول إلى إدراك معنى المعنى.

فقد وظف زياد بن أبيه في خطبته الكناية من أجل يعمّق الفكرة ويضفي على الكلام جمالا ويؤثر على نفس المتلقي، كما لجأ إليها للإفصاح عما يدور بداخله من معاني، وهي وسيلة من وسائل الإقناع في الخطبة.

وقوله أيضا: الضعيفة المسلوبة[49]،كنى الخطيب عن حال المرأة التي تتعرض للاختطاف والاغتصاب ،فاختصر الكلام بقوله : الضعيفة المسلوبة، وهي حجة تبين التمرد الأخلاقي الذي عرفته البصرة، فجاءت هذه الحجة على شكل كناية بهدف إقناع المتلقي بالعودة إلى الله.

خاتمة:

وظف زياد بن أبيه في خطبته البتراء الآليات الحجاجية المختلفة، الآليات اللغوية والبلاغية التي تتحد جميعها من أجل تحقيق الأغراض والمقاصد التي يريدها الخطيب، وخاصة إقناع أهل البصرة بالحجة والدليل، فأدت اللغة الوظيفة الحجاجية إضافة إلى وظيفتها التواصلية.وقد عكست الآليات الحجاجية في الخطبة شخصية زياد بن أبيه القوية الثائرة على الوضع الذي آلت إليه البصرة والعراق ككل، وكفاءته اللغوية التي مكنته من إقناع المتلقي.

قائمة المصادر والمراجع:

1/ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،1300هـ، لسان العرب، مادة قنع، دار صادر للنشر والتوزيع، ط1، ج4.

2/ ابن فارس، أبو الحسن أحمد ،دت، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ج1

3/ ارمينيكو، فرانسواز،، 1986،المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب.

4/ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر،دت، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج2

5/ الجرجاني، الشريف، 2003، التعريفات، تحقيق عبد الرحمان المرعشلي، دار النقاش، بيروت، لبنان، ط1.

6/ الراضي، رشيد ، 2014، المظاهر اللغوية للحجاج مدخل إلى الحجاجيات اللسانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، بيروت، لبنان، ط1.

7/رمضان النجار، نادية، 2013، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، كلية الآداب، جامعة حلوان، ط 1.

8/ المغماسي، أمال يوسف، 2016، الحجاج في الحديث النبوي دراسة تداولية، الدار المتوسطة للنشر، ط1.

9/ المخزومي، مهدي، 1986، في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2.

10/ صولة، عبد الله،2011، في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر، ط1.

11/ علوي، حافظ إسماعيل، 2010، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1.

12/ عبد الهادي، بن ظافر الشهري، 2004، إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ودار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1.

13/ عبد الرحمان، طه، 2000، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، وبيروت، لبنان.

14/ عبد الرحمان، طه، 1993، التواصل والحجاج، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب.

15/ العسكري، أبو هلال، دت، الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم، دار العلم والثقافة، مصر.

16/ العزاوي، أبو بكر، 2006، اللغة والحجاج، العمدة للطبع، المغرب، ط1.

17/ الفيروزأبادي، مجد الدين محمد يعقوب، 2005، القاموس المحيط، مادة (حور)، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8.

الهوامش والإحالات:

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،1300هـ، لسان العرب، مادة قنع، دار صادر للنشر والتوزيع، ط1،ج4، ص226.

[2] ابن فارس، أبو الحسن أحمد ،دت، مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر،ج 1، ص 30.

[3] الجرجاني، الشريف،2003 ، التعريفات، تحقيق عبد الرحمان المرعشلي، دار النفاش، بيروت، لبنان، ط1، ص 145

[4] العسكري، أبو هلال، دت، الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم، دار العلم والثقافة، مصر، ص70.

[5] العزاوي، أبو بكر، 2006، اللغة والحجاج، العمدة للطبع، المغرب، ط1، ص 80.

[6] عبد الرحمان، طه، 1993، التواصل والحجاج، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط/ المغرب، ص 05.

[7] رمضان النجار، نادية، 2013، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي،كلية الآداب، جامعة حلوان، ط1 ص 104.

[8] صولة، عبد الله ،2011، في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر، ط1، ص 13،

[9] علوي، حافظ إسماعيل، 2010، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، ص6.

[10] المرجع نفسه، ص 6.

[11] المرجع نفسه، ص6.

[12] المرجع نفسه، ص6.

[13] المرجع نفسه، ص7.

[14]ارمينيكو، فرانسواز،، 1986،المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، ص 7.

[15] علوي، حافظ إسماعيل، 2010، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ص35

[16] المرجع نفسه، ص 9.

الراضي، رشيد ، 2014، المظاهر اللغوية للحجاج مدخل إلى الحجاجيات اللسانية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، بيروت، لبنان،

[17] ط1، ص 79.

[18] المرجع نفسه، ص 80.

[19] الفيروز أبادي، مجد الدين محمد يعقوب،2005 ، القاموس المحيط،مادة حور، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، ص 381.

[20] عبد الهادي، بن ظافر الشهري، 2004، إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص 457.

[21] علوي، حافظ إسماعيل، 2010، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ص08

[22] المرجع نفسه، ص 8.

[23] المرجع نفسه، ص9.

[24] المغماسي، أمال يوسف ،2016، الحجاج في الحديث النبوي دراسة تداولية، الدار المتوسطة للنشر، ط1، ص 22.

[25] المرجع نفسه، ص 39.

[26] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر ،دت، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان،ج2 ،ص06.

[27] المرجع نفسه، ص ص 62، 63.

[28] المرجع نفسه، ص63.

[29] المرجع نفسه، ص 63.

[30] المرجع نفسه، ص63.

[31]المخزومي، مهدي ،1986، في النحو العربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط، ص284

[32]الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر ،دت، البيان والتبيين ، ص 63.

[33] المرجع نفسه، ص63.

[34] المرجع نفسه، ص63.

[35]المرجع نفسه، ص63

[36]المرجع نفسه، ص63

[37]المرجع نفسه، ص63

[38]المرجع نفسه، ص63

[39] المخزومي، مهدي،1986، في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص291.

[40] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، دت، البيان والتبيين ، ص63،

[41] بن ظافر الشهري، عبد الهادي،2004، إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص82.

[42] المرجع نفسه، ص83.

[43] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر،دت، البيان والتبيين، ص 62.

[44] المرجع نفسه، ص ص 62، 63.

[45] المرجع نفسه، ص 63.

[46] المرجع نفسه، ص 62.

[47] المرجع نفسه، ص 62.

[48] المرجع نفسه، ص62.

[49] المرجع نفسه، ص62.